القضاء على الفقر في ظل جائحة كوفيد ـ١٩ رؤية نحو مستقبل التنمية المستدامة ودور الجامعات في تحقيقها

Eradication of poverty in light of theCOVID-19 pandemic: a vision towards the future of sustainable development and the role of universities in achieving it

أ.د حسن عبد العليم يوسف ـ عميد معهد الدراسات الأفروآسيوية للدراسات العليا ـ مدير مركز البحوث والدراسات الإندونيسية ـ جامعة قناة السويس – الإسماعيلية- جمهورية مصر العربية

Email: dr.hassan.youssef@hotmail.com

المستخلص

أصبح من الواضح كل الوضوح مع دخولنا العالم الثاني لجائحة كوفيد-١٩، أن لهذه الأزمة أبعاداً هائلة وتترتب عليها آثار كارثية على حياة الناس وسبل عيشهم وعلى الجهود المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة وقد كانت الأوبئة، تاريخاً، بمثابة محفزات للتغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولا يزال هذا صحيحاً اليوم وسيكون عام ٢٠٢١ حاسماً من حيث ما إذا كان بوسع العالم إجراء التحولات اللازمة للوفاء بالوعود لتحقيق أهداف التنمية المستدامة أو أنه سيعجز عن ذلك مع تداعيات ستترتب علينا جميعاً.

ففي مواجهة التحديات الهائلة أظهر كثير من الحكومات وكيانات القطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمعات المحلية استجابات سريعة وابداعاً رائعاً وإشكالاً جديداً من التعاون وخلال الفترة بين ١ فبراير و ٣١ ديسمبر ٢٠٢٠ أعلنت الحكومات في جميع أنحاء العالم عن أكثر من ١٦٠٠ إجراء جديد للحماية الاجتماعية استجابة للأزمة. ويعمل العلماء في جميع أنحاء العالم معاً لتطوير اللقاحات والعلاجات المنقذة للحياة في وقت قياسي وقد ادت الجائحة الى تسريع التحول الرقمي للحكومات في الشركات مما يؤدي الى تغيير عميق في سبل التفاعل فيما بيننا وما ناخذ به من أساليب في التعلم والعمل وإدارة الاعمال.

الكلمات المفتاحية

الفقر – جائحة كوفيد-١٩ -التنمية المستدامة

Extract

It has become very clear as we enter the second world of the Covid-19 pandemic, that this crisis has enormous dimensions and has catastrophic effects on people's lives and livelihoods and on efforts to achieve sustainable development. Today and 2021 will be critical in terms of whether the world can or will not make the necessary transformations to deliver on the promises of the Sustainable Development Goals, with repercussions for all of us.

In the face of daunting challenges, many governments, private sector entities, academia and local communities have demonstrated rapid responses, remarkable creativity and new forms of collaboration. Between February 1 and December 31, 2020, governments around the world announced more than 1,600 new social protection measures in response. to the crisis. Scientists around the world are working together to develop life-saving vaccines and treatments in record time, and the pandemic has accelerated the digital transformation of corporate governments, leading to a profound change in the ways we interact and the ways we learn, work and manage business

key words

Poverty - COVID-19 Pandemic - Sustainable Development

مقدمة

يمر المجتمع العالمي بمرحلة حرجة في سعيه لتحقيق التنمية المستدامة. فبعض أكثر من عام الجائحة العالمية، فقد ملايين الناس أرواحهم وكانت الخسائر البشرية والاقتصادية غير مسبوقة، هما جهود الإنعاش فقد بقيت حتى الآن متفاوتة بعيدة عن الإنصاف وهي لا توجه بشكل كاف نحن نحو تحقيق التنمية المستدامة. وتهدد الأزمة الراهنة بإبطال ما تحقق من مكاسب إنمائية خلال عقود من الزمن، مما يزيد من تأثير الانتقال العاجل الى الاقتصادات أقصر اخضراراً وشمولاً، بل هو يدفع أكثر بإبعاد التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عن المسار الصحيح.

ولو كان تبني التحول في المنظور العام الذي توفى خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٣ خلال السنوات الست الماضية قد تم بشكل كامل، لكان العالم أكثر استعدادًا لمواجهة هذه الأزمة - بوجود أنظمة صحية أقوى، وتغطيه أوسع للحماية الاجتماعية، وقدرت على الصمود تحققها مجتمعات أكثر تساويا، و بيئة طبيعية اكثر صحة. على أن أهداف التنمية المستدامة، للأسف، كانت بعيده عن المسار الصحيح بالفعل حتى قبل ظهور كوفيد-١٩. فقد أحرز وتقدم في الحد من الفقر وصحة ألام والطفل والحصول على الكهرباء، والمساواة بين الجنسين، ولكن معدلات هذا التقدم لم تكن بالقدر الكافي لتحقيق الأهداف بحلول عام٢٠٣٠. وفي المجالات الحيوية الأخرى بما فيها مجال الحد من عدم المساواة وخفض انبعاثات الكربون والتصدي للجوع كان التقدم إما قد توقف او انعكس مساره. مع استمرار الجائحة فقد ارتفع المعدل العالمي للفقر المدقع لأول مره منذ أكثر من٢٠ عاما وفي عام٢٠٢٠ دفع ما يقدر بين١١٩ مليون شخص و١٢٤ مليون شخص الى العودة الى براسن الفقر المدقع. وهناك خطر حدوث كارثه تصيب جيلاً كاملاً فيما يتعلق بالتعليم فقد هوى١٠١ إضافي إلى ما دون الحد الأدنى من مستوى اتقان القراءة مما قد يلغي ما يتحقق على مدى عقدين من مكاسب في مجال التعليم. وقد واجهت النساء زياده في العنف الاسرى، ومن المتوقع ان يرتفع معدل زواج الاطفال بعد ان كان قد انخفض في السنوات الأخيرة، كما ان أعمال الرعاية غير مدفوعة الاجر وباجر منخفض إنما تقع بشكل متزايد و غير متناسب على عاتق النساء والفتيات، مما يؤثر علي قرص هن في التعليم والدخل والصحة وعلى الرغم من التباطؤ الاقتصادي العالمي يستمر الارتفاع في تركيزات غازات الاحتباس الحراري الرئيسية ومع بلوغ متوسط درجه الحرارة العالمية حوالي١,٢ درجه مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة فقط حقت حقيقة ازمه المناخ وباتت اثارها محسوسة في جميع أنحاء العالم.

كما تسببت الجائحة في ظهور تحديات ماليه عائلات لاسيما امام البلدان النامية مع ارتفاع كبير في ضائقة الديون وانخفاض مذهل في الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة.

جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة

اصبحت المدن في كثير من البلدان بؤرا لكوفيد -١٩ مما يكشف عن نقاط ضعفه ان يجمع عن الافتقار الى السكن الملائم و بأسعار معقوله و عدم كفاية انظمه الصحة العامة وعدم كفاية البنيه التحتية الحضرية مثل المياه والصرف الصحي والخدمات النفايات والنقل العام والاماكن العامة المفتوحة وادقها عدم المساواة الى اثار غير متناسبة مرتبطة بال جائحه وقعت على المهاجرين والمشردين والذين يعيشون في الاحياء الفقيرة الحضارية والمستوطنات غير الرسمية ومع ذلك برزت بعض المدن في سياق الاستجابة للازمه كم حركات للانتعاش الاقتصادي و كمراكز للابتكار ومحفزات للتحول الاجتماعي الاقتصادي و يتم التعافي من الجائحة الفرصة لإعادة التفكير في المناطق الحضرية واعاده تصورها كمراكز النمو المستدام والشامل للجميع.

أدت الجائحة إلى تفاقم محنة سكان الأحياء الفقيرة وإزدادت من تهميش فئات كانت ضعيفة أصلاً

بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٨ ارتفعت نسبه سكان الحضر الذين يعيشون في الاحياء الفقيرة في جميع انحاء العالم من ٢٣ في المئة الى ٢٤ في المئة مما يترجم إلى أكثر من بليون من السكان يعيشون في الأحياء الفقيرة ويقع أكبر انتصار لسكان الأحياء الفقيرة في ثلاث مناطق شرق وجنوب شرق آسيا ٣٧٠ مليون، وافريقيا جنوب الصحراء الكبرى ٢٣٨ مليون، ووسط وجنوب اسيا ٢٢٦ مليون، ومن النادر ان تراعي احتياجات ومخاوف هؤلاء الناس في التخطيط الحضري التقليدي وفي التمويل وصنع السياسات مما يترك شريحة كبرى من سكان العالم تتخلف وراء الركب.

وقد أثرت الجائح' بشكل غير متناسب مع الأسر المعيشية ذات الدخل المنخفض وعلى العاملين في القطاع غير الرسمي وأدي ذلك الى مزيد من الارتفاع في عدد سكان الأحياء الفقيرة وسكان الذين تدهورت ظروفهم المعيشية مما زادهم ضعفاً على ضعف وإذا لم تتخذ إجراءات ومتضافرة من جانب الحكومات على جميع المستويات وبالتعاون مع المجتمع المدني وشركاء التنمية فإن عدد سكان الأحياء الفقيرة سيستمر في الارتفاع في معظم البلدان النامية.

أدت جائحة كوفيد-١٩ إلى أول ارتفاع في مستوى الفقر المدقع منذ جيل كامل

قبل جائحه كوفيد-١٩ اخفضت نسبه سكان العالم الذين يعيشون في فقر مدقع من ١٠,١ في المئة في عام ٢٠١٥ الى ٩,٣ في المئة في عام ٢٠١٧. وهذا يعني أن عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من ١,٩٠ دولار في اليوم انخفض ٧٤١ مليون شخص الي ٦٨٩ مليون شخص غير ان معدل الانخفاض تباطأ بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧ ليصبح أقل من نصف نقطة مئوية واحدة سنويا بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٥.

وقعدت الجائحة الى تفاقم التهديدات التي تواجه التقدم بسبب النزاعات وتغير المناخ وتشير التقديرات الى ان عام ٢٠٢٠ شهاده زياد وتتراوح بين ١١٩مليون و١٢٤ مليون من الفقراء في العالم ٦٠ في المئة منهم في جنوب اسيا وتدل التنبؤات الانيه الى حدوث اول ارتفاع في معدل الفقر المدقع منذ عام ١٩٩٨ من ٨,٤ في المئة في عام ٢٠١٩ الى ٩,٥ في المئة لعام٢٠٢٠ مما شطب ما احرز من تقدم منذ عام ٢٠١٦ ولن تكون اثار الجائحة قصيره الاجل استنادا الى التوقعات الحالية يتوقع ان يصل معدل الفقر العالمي الى سبعه في المئة (حوالى ٦٠٠ مليون شخص) في عام ٢٠٣٠ مما يعني الكسور عن تحقيق الغاية المستهدفة للقضاء على الفقر .

القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان

اددت آثار جائحه فيروس كورونا لعام ٢٠١٩ إلى الرجوع عن كثير مما أحرز من تقدم في مجال الحد من الفقر، فقد ارتفع المعدل العالمي للفقر المدقع في عام ٢٠٢٠ لأول مره منذ الأزمة المالية الآسيوية في أواخر التسعينات. وحتى قبل الجائحة لم يكن العالم يسير على المسار الصحيح لتحقيق هدف القضاء على الفقر بحلول عام ٢٠٣٠، وهو هدف سيظل بعيد المنال ما لم تتخذ تدابير كبيرة على الفور. لقد اظهرت الازمه بوضوح اكثر من اي وقت مضي أهميه التأهب للكوارث وتهيئة أنظمه قويه للحماية الاجتماعية وحين أن عدد البلدان التي لديها استراتيجيات للحد من مخاطر الكوارث قد يرتفع بشكل كبير و أنه تم اتخاذ العديد من تدابير الحماية الاجتماعية المؤقتة على سبيل مواجهة الجائحة فان هناك حاجة الى مزيد من الجهود على كلا الجبهتين لضمان حمايه الفئات الأكثر ضعفا.

الخاتمة:

وضعت الحكومات تدابير جديدة للحماية الاجتماعية لتدبير الحماية الاجتماعية أهمية أساسية لمنع الفقر والحد منه عبر دورة الحياة ومع ذلك وبحلول عام ٢٠٢٠ لم يحصل على التغطية الفعلية بواحد على الأقل من الاستحقاقات النقدية للحماية الاجتماعية إلا ما نسبته(٤٦,٩ في المائة) من سكان العالم مما يعني أن ما يصل الى ٤ ملايين شخص تركوا بدون اي شبكة للأمان الاجتماعي وأظهرت أزمة كوفيد-١٩ أهميه أنظمه الحماية الاجتماعية لحماية الصحة والوظائف والضغط فضلاً عن عواقب وجود فجوات كبيره في التغطية ونتيجة لذلك، تم في عام ٢٠٢٠ إدخال كثير من تدابير الحماية الاجتماعية الجديدة . قبل تفشي الوباء كان معظم السكان (٨٥,٤ في المئة) في البلدان المرتفعة الدخل مشمولين فعلياً بواحد على الاقل من استحقاقات الحماية الاجتماعية مقارنة بما يزيد قليلاً عن العُشر (١٣,٤ في المئة) في البلدان المنخفضة الداخل، بل أن فجوة التغطية أكبر بالنسبة لأولئك الذين يعتبرون من الفئات الضعيفة في المساعدة الاجتماعية في البلدان المنخفضة الدخل لا تغطي الا ٧,٨ في المئة منهم.

المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية

١ ـ ريمون حداد، "نظرية التنمية المستدامة"، برنامج دعم الأبحاث في الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٦، ص. ٤.

٢ أمارتيا صن، ترجمة شوقي جلال، "التنمية حريّة"، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، أيار ٢٠٠٤، ص ٧ – ١٠.

٣ محمد عبد الفتاح القصاص، حين تنفصل التنمية عن العدالة الاجتماعية، مجلة بدائل، العدد الثامن، صيف ٢٠٠٧، ص. ١٤

ثانيا: المراجع الأجنبية

Agyeman, Julian & Others. Exploring the Nexus: Bringing Together Sustainability Environmental Justice and Equity, Space & Polity, Vol. 6, No. 1, 2002, 77–90

Anderson, Terry and Donald Leal, Free Market Environmentalism. San Francisco: Pacific Research Institute for Public Policy, 1991.

Athanasiou, Tom. Divided Planet: The Ecology of Rich and Poor. Athens: University of Georgia Press, 1996.

Brown, L.R. The Future of Growth" in State of the World Report 1998. The Worldwatch Institute, 1998. 01-21.

Buckingham S. Ecofeminism in the Twenty-First Century. Geographical Journal.170, Issue 2, 2004, 146-154

Christoff, P. Ecological Modernization. Environmental Politics, Vol. 5, No. 3, 1996, 476-500 .

Coates, J. Ecology and social work: Toward a New Paradigm. Halifax: Fernwood Press, 2003a.

Coates, J. Exploring the Roots of the Environmental Crisis: Opportunity for Social Transformation. Critical Social Work, 3(1), 2003b, 44-66